"المفروض كيت وكيت"، مسقطة رغباتها على الواقع بينما الموقف العلمي الوحيد الممكن هو أن تعملوا بامكاناتكم في الواقع وبحيوية ونشاط وحسب، وامكانياتكم هذه لا يمكن فصلها عن المرحلة. ففي مرحلة المد تتضاعف مرات وفي مرحلة الانحسار تنحسر أيضا. وأخيرا ان اليسار يبقى هو الأقدر على قراءة التناقضات وتقديم العلاج لها وهذا نأتي عليه فيما بعد.

وبالنسبة للبرجوازية، فالتناقض الرئيسي والأساسي حتى اللحظة هو بين شعبنا والاحتلال والاستجابة الثورية يجب ان تكون حسب قراءة الواقع وليس حسب الرغبات، لأنه لا يمكن استقطاب الجماهير بدون ادارة الصراع على أسس صحيحة وبالتالي فتصوير البرجوازية كما لو كانت العدو المباشر للقوى الثورية هو تصوير مغلوط وفيما لو تم العمل بموجب هذا المنظور فسوف تنبذنا الجماهير، ناهيكم انه من الناحية العملية ان فتح صراع مكشوف جبهي مع البرجوازية يقود الى أضرار فظيعة فالاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني لا يوجد له محركات حاسمة بل ان ميزان القوى مختل حتى اللحظة لجهة البرجوازية الممتلكة لقوة عنف هي الجهاز الشرطي واللجان الامنية عوضا عن استعداد الاحتلال للتدخل لاسنادها، فقد لاحظنا دعم الرأسمال الالماني للرأسمال الفرنسي عام ١٨٧١ لذبح انتفاضة عمال كومونة باريس، والتدخل الامريكي لدعم نظام فيتنام الجنوبية التابع، والالعوبة في يد الغرب لمحاربة الثورة الفيتنامية، والامداد الامريكي لنظام الملك حسين في حرب ايلول عام ٧٠ ضد البندقية الفلسطينية، ولدعم القوى الفاشية في لبنان عام ٥٨... والشيء المؤكد ان برجوازيتنا قد انخرطت في المشروع الامريكي - الاسرائيلي وهي لن تألُ جهدا لتنفيذ التزاماتها دفاعا عن امتيازاتها . وهي بداهة قد تكون معنيه في لحظة من اللحظات لاستدارج القوى الثوريه للصدام ،ذلك انها قلقه من تمتع هذه القوى ببرنامج مغاير لبرنامجها ، كما أنها منزعجه من تقلص وزنها وتنامي وزن غيرها وقد تلجأ لاستفزاز القوى الثوريه ، غير أن التاكتيك الصائب ليس دائما النطاح ولا الغطس في الاستفزاز وانما يكون السؤال كيف السبيل للحيلوله دون الحرب الأهليه وما الشكل المناسب للرد الذي يكفل حمايه القوىالثوريه وحقها في التعبير عن نفسها وسياساتها ونضالها ، وثمة حيلة في السياسة والتفاف حول المصاعب وليس دائما مكاسرة الزنود هو الصحيح، فالمهم انقاذ شعبنا والحيلولة دون الاقتتال الفلسطيني.

وعموما ان كثير من الاشياء يعتمد على ممارسة اليمين البرجوازي وأحد أشكال الصراع مع هذا اليمين هو كسب العقول، أي اجتذاب الجماهير للبرنامج